المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم واكثر هم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا فيه نوع من بعض الميل منه والانتفاع بالموفق وهو درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وفضله كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينفق الذي هو من هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء القلب لله واخلاص الحركات لله كما قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله قد تخللت مسلك الروح مني ويذا سمي الخليل خليلا فاذا ما ظفت كنت حدبتي واذا ساءك كنت انعالك الغليلا فانه مزية الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا صلى الله عليه وسلم بما دلت عليه الاخبار الصحيحة المنتشرة المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحكى اهل التفسير ان هذه الاية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله سبحانه غيظا لهم وردا على قالتهم هذه الاية قل اطيعوا الله والرسول فزاد هم شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشارات الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا بدئ الى ما بدونه فمن ذلك قولهم الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين والحبيب

يصل

يصل الحبيب به من قوله فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي تكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب هو الذي مغفرته في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والخليل قال ولا تخزني يوم يبعثون والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي صلى الله فابتدئ بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سؤال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفيما ذكرناه تنبيه على قصد اصحاب هذه المقالة من تفضيل المقامات والاحوال وكل يعمل على شاكلته وبكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا والله الموفق للصواب والمستعان به

فصل في تفضيل مقام الشفاعة والمقام المحمود صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا حدثنا الشيخ ابو علي الغساني الجياني فيما كتب الي بخطه حدثنا سراج بن عبد الله القاضي حدثنا ابو محمد الاصيلي اخبرنا ابو زيد واحمد قالا حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا اسمعيل بن ابان حدثنا ابو احوص عن ادم بن ادم علي قال حدثنا سمعت بن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة جثى كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا واميتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر وذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)